

وبالنسبة له ، فان كلمة عالم لا تشير إلى الانسان الذي « يتعلم الكتب »
وانما إلى المفكر الاصلي الحقيقي ، لان مثل هذا الانسان يعرف نفسه من
خلال الحلدس ودراسة الطبيعة وليس من خلال الكتب .

بدأ (ايمرسون) حياته كاهناً موحّداً unitarian . وحتى
بعد تخليه عن الكهنوتية وانصرافه عن المسيحية فانه بقي « واعظاً » بشكل
ما ، وكان محاضراً محبوباً من قبل الناس . بدأ أول ما بدأ بوضع « رصيده »
من الافكار في مجلته (أسماها حسابي المصري) وبعد ذلك عمل على
تطوير وإغناء محاضراته من الملاحظات التي كان يدونها في مجلته ، ثم
أعاد كتابتها في مجموعة مقالات صدرت عام ١٨٤١ بعنوان (الاعتماد
على النفس) والتي تعتبر أشهر هذه المحاضرات — المقالات ولا تزال
تقرأ اليوم في المدارس الامريكية العليا . وقد احتوت هذه المقالة على
عدد من الفقرات المشهورة التي لا تنسى لدى أغلب الامريكيين :

— أن تؤمن بفكرك الخاص ، وأن تؤمن ان ما هو حقيقي

بالنسبة لك هو حقيقي لكل الناس ، فان ذلك هو العبقرية .

— كي تكون عظيماً يجب ان يُساء فهمك

اما المقالة الثانية لـ (ايمرسون) والتي تعد كسابقتها من حيث الاهمية
فهي بعنوان (الروح الاعلى) وقد نشرت عام ١٨٤١ . ويوضح فيها :

« ان الروح الاعلى هو تلك الوحدة التي يمكن من خلالها لكل انسان
وخاصة الحي ان يتحد مع الاشياء » وينتج عن هذه الوحدة « ان
الانسان جدول غير ان منهجاً » ومن الروح الاعلى تأتي كل الافكار
والعقل « اننا لا نقرر ماذا نفكر . . اننا فقط نفتح مشاعرنا
وأحاسيسنا ونسمح للعقل بأن يرى » .